المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

العدد 82

الثلاثاء 07 جوان 2011

www.masrahdz.com

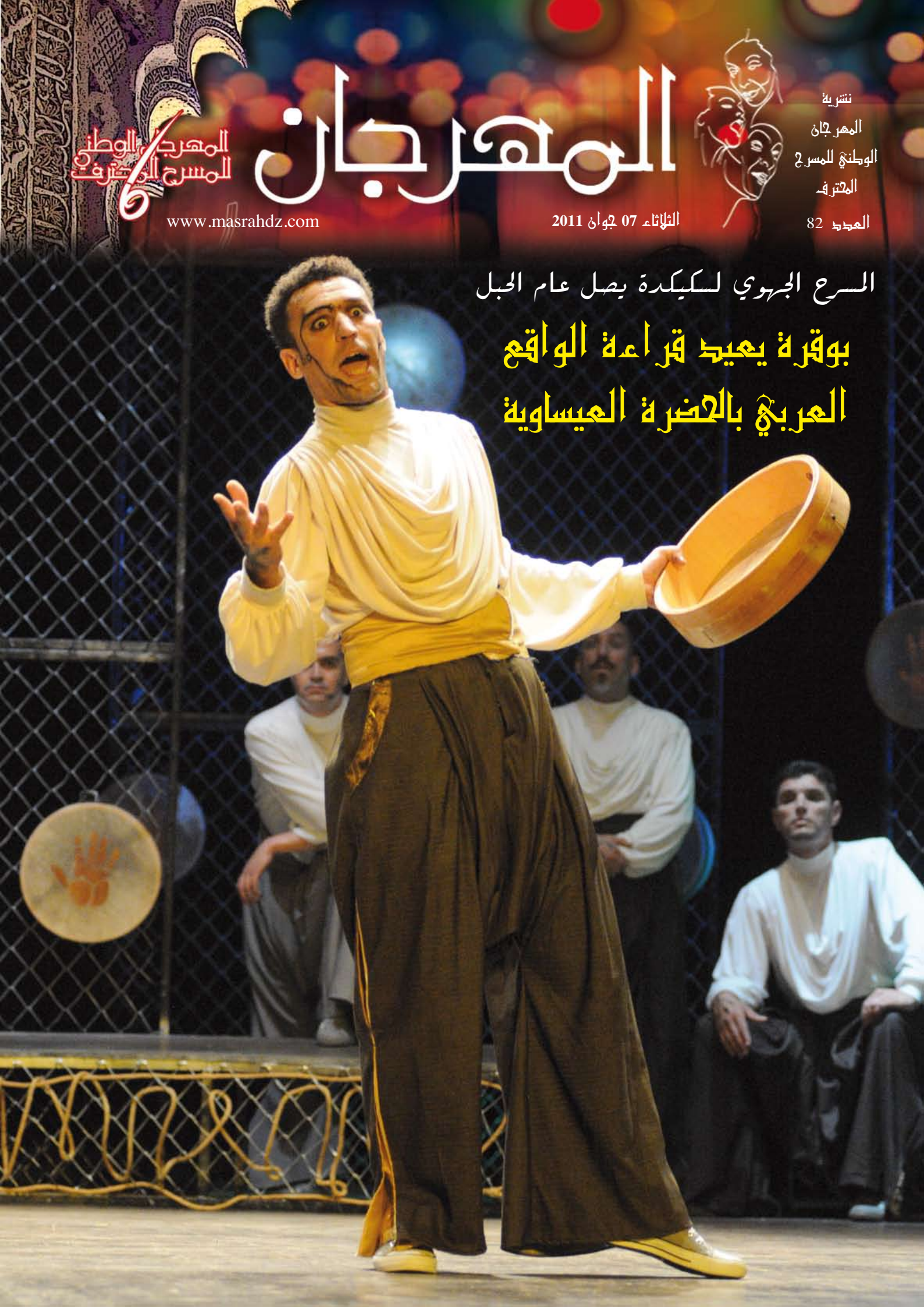

المسرح الجهوي لسكيكدة يصل عام الجبل

بوقرة يعيد قراءة الواقع العربي بالحضرة العيساوية

الفرحة التي تصنعها الحكاية

في سبيل نهضة فعلية بالممارسة المسرحية في الجزائر

■الكاتب احميدة عياشي

منذ أيام زارني صديقي الصحفي والناقد المخضرم أحمد شنيقي إلى مقر جريدة الجزائر نيوز علاقتي به بدأت منذ مطلع الثمانينيات إلى يومنا هذا عرفته مجنونا بالمسرح تابع حركته طيلة سنوات وعبر أجيال مختلفة من الفاعلين، من امحمد بن فطاف وزياني شريف عياد وسليمان بن عيسى، مرورا بالطيب الدهيمي وتوفيق ميميش، وانتهاء بأعمال هواة مهرجان مستغانم وخلال الفترة الأخيرة دخل في معارك نقدية ضد السياسة الثقافية والمسرحية في الجزائر وكادت تحدث القطيعة بينه وبين عدد من الفاعلين كنت أشاطره في بعضها، وأخالفه الرأي في الكثير منها وبصدق خشيت على هذا الصديق اللامع والصادق أن تتحوّل معاركه النقدية إلى معارك تغلب عليها الذاتية، وهذا أخطر ما يمكن أن يسقط فيه الناقد الفني سألته إن كان هنا في العاصمة وهو المقيم بعنابة، ليحضر عروض المهرجان في دورته السادسة، لكنه أجابني أنه جاء في مهمة علمية خاطفة وتطور نقاشنا حول وضعية المسرح إلى عشاء شاركنا فيه بعض الفاعلين في الحركة المسرحية ومن بين الملاحظات التي وجهتها إلى صديقي أحمد شنيقي، ابتعاده الميداني عما يحدث في الساحة المسرحية، قصدت بذلك، عددا من التجارب الجديدة التي قدمتها بعض الوجوه الجديدة والصاعدة، سواء في الإخراج أو التمثيل أو السينوغرافيا، أو الكوريغرافيا والكتابة وبالرغم من أنها قد تعد على الأصابع، إلا أنها تكشف عن بداية مرحلة جديدة يقودها جيل جديد من المسرحيين الذين لم يعرفوا لا علولة ولا سليمان بن عيسى ولا زياني الشريف ولا كاتب ياسين عن كثب لكن هذا الجيل بدأ يعلن عن نفسه وبقوة كمشروع ونظرة جديدين ومشكلة هذا الجيل أنه غير مسنود بقراء نقديين من جهة، وغير متابع متابعة جادة من قبل الإعلاميين، وهذا ما يشكل عقبة حقيقية أمام تدشين حقبة جديدة وفاعلة لبروز مثل هؤلاء المسرحيين الجدد إن ما أصبح يثير الغثيان اليوم هو ظهور هذا الحشد من المتطفلين سواء ارتدوا لباس الأكاديميين أو الصحفيين الذين تحوّلوا إلى نوع من الحكام على قيمة العروض والتجارب، يفتقدون إلى أدنى زاد من المعرفة المسرحية الفنية والثقافية، وتلك هي الطامة الكبرى التي تطبع النقاش السائد حول راهن الحركة المسرحية ومستقبلها في الجزائر بالسطحية والهزال لذا، فالحل لهذه الأزمة يكمن في إعادة نظر جذرية في هذا الركام في الأحكام المسبقة وأنماط التفكير التقليدية، وفتح حوار جدي بين الفاعلين الحقيقيين، من أجل نهضة فعلية بالممارسة المسرحية في الجزائر

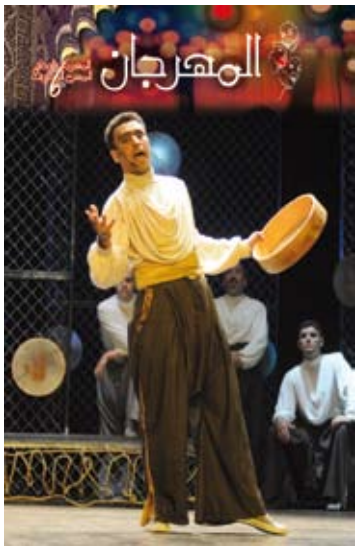

مدير النشرية:امحمد بن قطاف/**نائب مدير النشرية:**ابن ابراهيم فتح النور/ **المستشار:**نوال ابراهيم/رئيس **التحرير :** محمد بوكراس/ **نائب رئيس التحرير:**عبد الناصر خلاف / **رئيس القسم العربي:** محمد شماني / **رئيس القسم الفرنسي:**أمين إيجر **هيئة التحرير:** إيدير أمور / سهام أمور / كهينة أيت يحي / نوفل قاسمي/ ليلى مريم / حكيم كاتب / الهام م /نريمان.د / وسيلة ب / زهية منصر / نوفل زاهي / هبة ايمولا / جهيدة رمضاني / رشدي رضوان / نصر الدين حديد / سعيد حمودي / الخير شوار / جنى ماريا / خيرة بوعمران / سميرة إيراتني /نبيلة سنجاق /ميلود بن عمار /سمية شامي / يوسف بعلوج /ليليا ايت وعلي/ **التصحيح اللغوي :** العربي أبو أنس/ تانيا /**رئيس قسم التصوير:**لشلح عبد العزيز/**الصور:**علاء الدين/فضيل/وليد بن عصمان/ الكاريكاتور: يوسف بشكيط /التركيب:الياس ايت يونس/التصميم: نسيمة.وراد

المسرح الجهوي لسكيكدة يصل عام الجبل

بوقرة يعيد قراءة الواقع العربي بالحضرة العيساوية

وقع المسرح الجهوي لسكيكدة مشاركته في المهرجان ضمن المنافسة الرسمية أمس بقاعة مصطفى كاتب من خلال العرض الموسوم عام لجبل على مدار ساعة من الزمن .

العرض كتب نصه مصطفى نطور واقتبسه مسرحيا سليم سوهالي. وتحكي هذه المسرحية قصة الشخصية الرئيسية المسماة بوقرة ،وهو شخص يعيش في قرية فيها حكام طغاة، ولتوعية الناس لتغيير الأوضاع نحو الأحسن يحكي لهم بوقرة قصة عام لجبل في السوق .ولهذه القصة إسقاطات على القرية التي يعيشون بها.

وقد اختار المخرج، جمال مرير الحضرة العيساوية الصوفية والحلقة كشكل من أشكال التعبير ،وتجسيد هذا العرض على الخشبة.وحسب صابر عميور مساعد المخرج فإن عناصر الفرقة المسرحية استفادوا من التعامل مع هذا الموضوع نظرا لكونها تضم محترفين ،بينهم ،سليمان حابس ،كوريغراف، وزعبوبي عبد الرحمان ،سينوغراف ،وكذا المخرج جمال مرير.واشتغلت المجموعة على تحضير هذا العرض مدّة شهرين ونيف.

وفي قراءته لهذا العرض أكّد صابر عميور أنّ لهذه المسرحية قراءات عدّة أهمّها مصادفتها لما تشهده الساحة العربية من حراك سياسي ،ما يعطيها رائحة إعادة قراءة المشهد السياسي العربي مسرحيا. وبالرغم من تأكيدات مساعد المخرج بأن هذا العرض أُعدَّ قبل أن تنطلق شرارة الأحداث في تونس ومصر،إلاّ أن العرض بدا وكأنه قراءة دقيقة تشبه النبوءة. وإضافة إلى الشخصية الرئيسية ممثلة في شخصية بوقرة ،هناك شخصيات تجسد الظلم ،منها حاكم البلدة ،الشافعي ،تاجر كبير يحتكر التجارة ، المزهودي ،يشتغل في الصيد ،ويحتكره أيضا،والإمام الذي ارتكب جرائم باسم الدين لتحقيق أغراض شخصية.

ولم يخفِ مساعد المخرج إمكانية القراءة الثانية أو حتى أكثر ، وهي مستوحاة من التاريخ ،وبالضبط من المرحلة العثمانية في الجزائر التي شهدت بعض الظلم الذي أراد مهندسو العمل إسقاطه على ما يحدث اليوم في الواقع العربي.واعتمد المخرج لأجل إيصال الرسالة بشكل عميق إلى الجمهور على جماليات العرض التي لا نراها بالعين عند استعماله للحضرة والعيساوة وقد جسدها عناصر الفرقة على أجمل وجه.

ميلود.ب

وقفة مع

المخرج والسينوغرافي أحمد رزاق

حريتي تنتهي عندما تبدأ حرية الجمهور

يتحدث من وحي التجربة الميدانية . وبخلفية دراسية عالمة كونه متخرجا من معهد الفنون الدرامية لبرج الكيفان. يرى أن المسرح عليه أن يستثمر في الممثل الهاوي والمتخرج من المعاهد معا. وأن أحسن طريقة لضمان رصيد فني مستقبلي هو التكوين وإحاطة أجيال الغد بأساتذة عارفين بخبايا الفن الرابع.

..مخرج وسينوغرافي وكاتب . ثلاثة أدوار تؤديها على خشبة واحدة؟

بصراحة أنا خريج معهد الفنون الدرامية في السينوغرافيا، والكتابة كانت مجرد هواية منذ الصغر، أما الإخراج فهو نتاج تجارب على أرض الواقع، ككل المخرجين الجزائريين، فالإخراج في الجزائر بقي في مستوى التجارب، لهذا لا أستطيع أن أقول إنني مخرج. نحن نعلم أنه في تاريخ المسرح أول من كان سيد الخشبة هو الكاتب ثم الممثل ثم المخرج وفي السنوات الأخيرة أصبح للسينوغرافي مكانة مهمة،خاصة في كل الدول الأوروبية.

.. من أين تأتي قوة الإخراج إذن؟

القوة تأتي من جو العرض والفضاء المحيط به، في قدرة المخرج على السيطرة على العرض ، وعلى ربط علاقة جيدة بين المتفرج والعمل المسرحي.

..يقال إن المسرحية التي لا تعطي مجالا للخيال غير مكتملة؟

المسرح نوع من صنع الخيال، بل هو الخيال ذاته، شريطة أن يحمل العرض موضوعا ما ولا أقول رسالة؛ لأن القاعات اليوم أصبح مستواها العلمي أرقى من صناع الفرجة فوق الخشبة. فالهدف الأسمى أن تبقى القاعة ممتلئة عن آخرها إلى آخر دقيقة من العرض. هنا يكون الخيال قد بلغ مبتغاه.

.. ما هي حدود الجرأة عند أحمد رزاق؟

هي احترام الجمهور بمكوناته المتعددة، إذ لا أتصور نفسي أتجاوز حدودي مع المجتمع، لا يمكنني تقديم أشياء لا تتماشى مع الدين والأعراف والتقاليد؛ لأنني واحد من هذا المجتمع.

.. أنت مع الذين يدعون إلى تجنب الصدام بين المسرحي والمتفرج إذن؟

نعم، هذه من مكونات العمل المسرحي أعتقد، المسرحي الذي يبحث عن النجاح بجرأة أكثر من اللزوم يصبح عمله سياسويا أكثر من مجرد عمل فني.

..أين تكمن حريتك إذن في طرح القضايا؟

ليست قضية رقابة ذاتية، هناك الكثير من أكسيسوارات العمل وطرقه تتركك حرا في ممارسة العمل المسرحي، الحرية لها ثوابت وقوانين وحدود يجب أن نحترمها.. حريتي تنتهي عندما تبدأ حرية الجمهور.

..لاحظنا أن الممثل الجزائري يعاني نقائص فنية عدة منها الإلقاء؟

ليس الإلقاء وحده مشكلة الممثل الجزائري، ثمة أمور كثيرة يعانيها هذا الأخير،علينا أن نخلق منافسة حقيقية تجعل الممثل يبحث عن الأداء الحسن ليس لإرضاء نفسه ، بل من أجل الجمهور.

..الممثل المسرحي الصاعد يأتي من المسرح الهاوي. ليدخل عالم الاحتراف

في رأيك هل عملية الانتقال مكتملة؟

أعتقد أن هذه الخطوة غير مكتملة، مع أنني دارس في المعهد لاحظت أن ممثلي المعاهد ليسوا موهوبين أكثر من أقرانهم في مسرح الهاوي. والعكس صحيح أيضا. لهذا علينا أن نؤطر الموهبة بمكانيزمات تضمن مستقبلا واعدا يشرف صورة الجزائر أمام الدول الأخرى، نحن بحاجة إلى إستراتجية على المدى البعيد من أجل الوصول إلى مسرح قوي. علينا أن نجلب المختصين، وأتمنى من وزارة الثقافة أن تركز على تأطير معهد الفنون الدرامية.

نبيلة س

فنون الكلام

بوركينا فاصو تعيد دهشة الكوريغرافيا إفريقيا لبور سعيد

تحولت ساعة بور سعيد مساء أمس إلى لوحة فنية كوريغرافية راقصة ، رسم ملامحها السعيد رمضان رفقة الفرقة القادمة من بوركينافاسو. فتحول الفضاء إلى حفل بهيج تعدى حدود القول إلى الجسد. حين تعلو الروح نشوة الموسيقى ينتصر الجمال ويتجسد في أسمى معانيه الإنسانية.

لم ينجح جمهور بور سعيد أمس في منع نفسه من الرقص والتحرك على وقع تلك الموسيقى القادمة من أدغال إفريقيا، هناك حيث تقع بوركينافاصو التي خلقت ريتما خفيفا ، هز وجدان جمهور المحترف ، وجمع غفير من الفضوليين ، حتما سيعيشون فراغا بعد اختتام المهرجان .

و في حديث للنشرية مع س.ب الذي لم يفوت أمسية واحدة طوال أيام المهرجان قال: لقد تعودت على هذه الأمسيات في فن القول والحكي التي ظننت أننا افتقدناها ، لقد اكتشفت نفسي وعشت سحر الحلقة التي كنت أقرأ عنها ، سأفتقد هذه الأيام كثيرا بعد اختتام المهرجان.

وفي تصريح للنشرية ، قال سعيد رمضان المشرف على فنون الكلام في المهرجان : لقد حاولت إدخال الموسيقى في الحلقة التي تقدم للجمهور العريض في ساحة بور سعيد ، فالحلقة كفن تحتوي الرقص والموسيقى وكل أشكال الكلام باختلاف اللغة والجنس والعرق ، ومن هنا تأتي كلمة اللغة العالمية المشتركة التي وحدها النفوس تستقبلها بحب مهما كانت بعيدة.

ونجح القائمون على برامج المهرجان وفنون الكلام على طوال أيام المهرجان في استرجاع الشباب من المقاهي وإدخالهم جو الفن الرابع ، من خلال اللقاءات التي نظمت على الهامش لتعزيز الرابط بين المرسل والمتلقي، وفي منح رواد المسرح الذين لم يتعودوا على دخول بناية بشطارزي اللهفة لدخولها ، شوقا للتعرف واكتشاف خفاياها عبر لوحاته الفنية الكوريغرافية والذي وحد فيها الجنس والعرق واللغة ووحد عبر القوال ما لم تستطع الأنظمة توحيده

▪جهيدة رمضاني

من المحيط إلى الخليج

المهرجان بعيون الإعلام العربي

عادة ما يصنع الإعلام واجهة المهرجانات. فنقرأ الإيجابيات والسلبيات. ونقف عند منظومة كاملة من التقارير. الحوارات والمقالات. ونعيش اليوميات الأحداث والتظاهرات. وفي النهاية نصل إلى الصورة الخارجية لأي مهرجان.

وفي الصميم ما ورد في الصحافة المكتوبة الدولية التي تناولت أهم برامج المهرجان في الطبعة السادسة من تكريمات ومسرحيات .. حيث اختلفت التغطيات ، غير أن الإجماع كان على الصورة الخارجية لمهرجان يرفع صورة الجزائر خارجا في أبهى تجلياتها.

البداية من جريدة الرأي الأردنية التي توقفت عند الناقد عواد علي المشارك في ملتقى النقد المسرحي بالمهرجان، حيث توقفت اليومية عند محاور الملتقى وتحدثت في التغطية عن النقد المسرحي المعاصر: الإشكاليات، الممارسات، والتحديات، قائلة أيضا إن الناقد علي سيقدم في الملتقى ورقة بحثية حول نظريات التلقي المسرحي: المنطلقات والأهداف.

ولليومية نفسها نقرأ مقالا عن مسرحية أوراق للحب في الجزائر، وهي المسرحية التي عرضت في عديد الولايات وبقصر الثقافة ، حيث تطرق الكاتب إلى مشاركة فرقة المسرح الحديث بالعمل من إنتاج وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى وبالتعاون مع الفرقة، كما أشارت اليومية إلى تأطير المخرجة مجد القصص لورشة تمثيل ، وتكريم المهرجان للفنانة القديرة قمر الصفدي .

وفي موقع تدري العربي نقرأ التفاصيل الخاصة بالمهرجان ومشاركة عشر دول عربية وأجنبية،و قراءة في أسماء لجنة التحكيم، ، أما الحياة اليومية الدولية الواسعة الانتشار فقد قدمت قراءة في سنوات المهرجان، أهميته ضمن المشهد المسرحي العربي، كأحد أبرز المحطات المسرحية التي تحتفي بالمسرح الوطني المحلي بالدرجة الأولى، كما توقف كاتب المقال عند عرض الافتتاحي رقصة النخيل، قبل التعريج على العروض ، سيما عرض بجاية ما وراء البحر لبجاية ، ثم مسرحية كاف النمر والمسرح الجهوي أم البواقي وعرض مسرحية المهندسة والإمبراطور ، مسرحية ليالي آلاموت مع المسرح الجهوي سيدي بلعباس ثم بزنس إز بزنس للمسرح الجهوي تيزي وزو.

وفي موقع الجزيرة نت، نقرأ إشكاليات النقد المسرحي العربي من خلال الملتقى العلمي، إذ أشارت الصحفية في تغطيتها من الجزائر إلى مشاركة أكاديميين من العراق وسوريا والأردن وسلطنة عمان وتونس والمغرب ومصر والسودان وموريتانيا في الملتقى، الذي تطرقت محاوره إلى نظريات التلقي في المسرح.. المنطلقات والأهداف، والنقد المسرحي العربي بين المناهج الغربية وتأسيس فعل القراءة.

أما موقع فيحاء الشهير فلقد عرج على تكريم الفنانة العراقية شذى سالم ، في حين كتبت الأهرام المصرية أن عرض البروفة الأخيرة أنهى عامين من القطيعة ، وكتب صاحب المقال : بدأ فريق عمل العرض المسرحي المصري البروفة الأخيرة عروضه في العاصمة الجزائرية تلبية لدعوة من المسرح الوطني الجزائري للبيت الفني المصري للمسرح للمشاركة في الدورة السادسة وسط حالة من الاحتفاء الواسع.

وهو الطرح نفسه الذي ذهبت إليه الشروق المصرية قائلة : شاهد العرض المئات من الجمهور الجزائري.

المصري اليوم كتبت من جهتها عن تكريم رياض الخولي قائلة : قامت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي بتكريم الفنان المصري رياض الخولى تقديرا لمسيرته الإبداعية الحافلة بالعطاء ، أما مغارب كوم المغربية فلقد كتبت : المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر يكرم أسماء عربية ، مخرجون شباب يتنافسون والبلد المضيف الأكثر مشاركة ، وكتبت وكالة أنباء المغرب: تشارك جمعية نادي المرآة للمسرح والسينما والموسيقى بفاس في فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر،وكتب موقع الجديدة قائلا : ملتقى علمي حول النقد المسرحي المعاصر بالجزائر شهر ماي ، حددت اللجنة العلمية القائمة على المهرجان الوطني للمسرح المحترف، موضوع الملتقى العلمي لهذه السنة 2011 حول النقد المسرحي المعاصر، الإشكاليات الممارسات والتحديات وحسب ما ورد في ورقة اللجنة العلمية، فإن النقد المسرحي حاول مواكبة التطور.

▪محمد شماني

زليخة بلحاج

قالت إن الفن لا يعترف بالسن

هي الطفلة نفسها التي اكتسحت المشاركات في مختلف الفعاليات الثقافية والفنية على مدار مسارها الدراسي، والمسرح المدرسي شكل حيزا خاصا من اهتماماتها، زليخة بلحاج صاحبة السبعة والثلاثين عاما، صنعت الحدث الفني في محيطها الصغير في طفولتها، ولم تكن تتوقع أن تدخل المجال الفني بشكل احترافي، حين درست الإعلام الآلي العلم الحسابي البحت.

عم زليخة المخرج خالد بلحاج قدر مواهبها الفنية، وعرض عليها الالتحاق بجمعية البليري للفنون والآداب عام 1999, زليخة الخجولة خارج الخشبة تجد نفسها تؤدي دورا رئيسيا في أول عمل مسرحي محترف بعنوان سلالة المهابل، استغلت الفرصة الأولى التي حفرت في ذاكرتها، وبرهنت على قدرات تمثيلية عالية، ما أهلها لتصبح ممثلة مسرحية مشهودا بكفاءتها، الأمر الذي جعل عروض التمثيل المسرحي تتوالى عليها، ليبلغ عدد الأعمال التي اشتغلت فيها خمسة أعمال للكبار، وعملين لجمهور الصغار الذين تقول عنهم: أحبهم كثيرا، فهم يمنحونني شكرا بريئا أحتاجه للاستمرار، أتمنى أن أعمل معكم أعمالا أخرى توفر لهم المتعة والترفيه، دون أن تخل بتمرير الرسائل التربوية والتثقيفية.

نجاحها جعل المخرج التلفزيوني محمد حازورلي يضمها إلى فريق عمل السلسلة الرمضانية أعصاب وأوتار عام 2010, قبل أن تجد نفسها تمثل في عمل مسرحي دخل المنافسة الرسمية ، حين انتدبها مسرح عنابة و المخرج أحمد رزاق للعمل في مسرحية زوبعة في فنجان، وعن هذه التجربة تقول زليخة: تجربة رائعة أكسبتني إضافة، وأتمنى أن تفتح لي أفاق جديدة في مجال المسرح.

▪يوسف بعلوج

سليل روسيكادا سيف الدين بوهة

الموهبة و الاحتراف لا يكفيان والمسار مع صونيا ما زال طويلا

أناشيد الكشافة الإسلامية التي انخرط فيها في مدينة باتنة، فتحت عينيه على فضاءات كان يحلم أن يرحل إليها، ووجد المسرح المدرسي يفتح له ذراعيه ليحضن موهبته الفذة، وفي الإكمالية والثانوية واصل تنمية ذاته المبدعة.

وفي عام 1996 عاد إلى مسقط رأسه سكيكدة، متخذا من مونولوجه الأول مداني المنسي ركيزة متينة للانطلاق،العمل أنتجته جمعية الصرخة عام 1999, وعرض تقريبا ثلاثمائة مرة ، مكنه من الحصول على إحدى عشرة جائزة إلى غاية اللحظة، ولعل أبرزها جائزة علي معاشي للمبدعين الشباب عام 2008 فئة التمثيل، ثم ألحق لهذه النجاحات التحاقه بالمسرح الجهوي لسكيكدة عام 2008, لتقدمه المخرجة القديرة صونيا مكتشفة المواهب في دور رئيسي بمسرحية أسوار المدينة، وتكون شخصية حسين الليم بمثابة التميمة التي علقتها المخرجة على صدر العمل، ليختطف وباقتدار جائزتين في المهرجان الوطني للمسرح المحترف دورة 2010.

يعود سيف الدين هذا العام ليقدم عملا آخر ضمن المنافسة الرسمية. صاحب الاثنين والثلاثين ربيعا، ورغم مسيرة مسرحية دامت واحدا وعشرين عاما مازال يشتغل على صقل موهبته، بالمشاركة في مختلف الورشات التي ينظمها المسرح الجهوي لسكيكدة.

يقول سيف الدين: لا يمكن الذهاب بالموهبة إلى أقصاها إذا لم نهذبها بالتكوين، ومسرح سكيكدة منحنا فرصا كبيرة، التكوين مهم وضروري بالنسبة لي لأحقق طموحاتي التي هي نفسها طموحات كل فنان شاب، أداء أدوار لشخصيات تأخذني إلى مناطق تمثيلية جديدة، أنجح من خلالها في إرضاء جمهور المسرح.

▪يوسف بعلوج

الفنان سعيد حلمي يوقع كتاب القلم يهذي

استقبل جمهور المهرجان أمس مولودا إبداعيا جديدا للفنان سعيد حلمي، يحمل عنوان القلم يهذي، حيث التف حوله لفيف من الفنانين الذين عاشوا معه تجربته على غرار الفنانين عبد النور شلوش ورابية عبد الحميد.

وحمل الكتاب مقدمة للفنان الكاريكاتوي سليم الذي قال في مقدمة الكتاب الذي يلخص مسار حياته الفنية التي تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة من العطاء، هذه الحركة بقدر ما شرفتني بقدر ما أخجلتني؛ لأن سعيد فنان ذو مستوى رفيع ، ويذكر أول لقاء بينهما في عين تموشنت حيث

تعارفا ، ومنذ ذلك الوقت وهما صديقان ، ووشح الفنان سليم المقدمة برسم كاريكاتوري للفنان سعيد حلمي مع تعليق يقول فيه: هذا الشخص أعتقد أنني رأيته على شاشة التلفزيون، أعتقد أنه سعيد حلمي.

وفي هذا الصدد اعتبر سعيد حلمي أن العمل هو تتويج لمشواره الفني الذي عرفه على كبار الممثلين على غرار الفنانة صونيا ، و قال :أحببت عنوان الكتاب لأنه يعكسني وسعيد لتقديم كتابي مع الشباب وأتمنى أن يكون هناك خلف للفن والمسرح.

و يحمل الكتاب الذي صدر عن دار ديامو صورا نادرة للفنان تعود إلى بداياته الأولى في عالم الفن ومنها مسرحيات على غرار صورة له مع الفنانين مجيد رضا و أخيه حبيب رضا، كما جاءت عناوين الفرعية للكتاب باللغة الفرنسية،جملا مضحكة تعكس شخصية سعيد حلمي المرحة دائما.

▪ سمية شامي

مراد أوجيت...
عندما يصبح المسرح أكسجين العائلة أيضا

ترعرع في خضن عائلة فنية حتى النخاع فشقيقه سمير لا يزال يبدع مسرحيا في مدينة باتنة. و شقيقته لا تستطيع رفع أناملها عن البيانو...مراد أوجيت تنفس المسرح باكرا .و يرفض أن يفطم من لعنته التي قادته و هو في الواحد و العشرين من عمره إلى المعهد العالي لبرج الكيفان. حيث غرف ما أمكنه من تكوين . و تتلمذ ما أمكنه في عديد المدارس المسرحية.

كان المخرج مالك عقون قد انتبه إلى تميزه فأشركه في مسرحية الخطابة و هو لا يزال طالبا، و سرعان ما أثبت وجوده و موهبته بعد تخرجه،فكانت البداية من الأمير الصغير لمحمد شرشال و الانتحار مع مالك العقون الأب الروحي لمراد.

حياة مراد الشخصية لم تكن بعيدة عن مساره المهني، بل كانت من أهم الدعائم، كيف لا و قد تزوج في المعهد و لا يزال المسرح يسكن بيته إلى الآن عندما يدخل و زوجته الممثلة حجلة خلادي في أدوار مختلفة و يقودهما الشعور إلى تخيل الخشبة و إطلاق العنان للخيال و الإبداع.

أبو الفنون في دم أوجيت لم يفارقه كبيرا و مراهقا و زوجا ، و يرفض أن تسرقه السينما منه مهما كانت الظروف.و يسعى رغم تعلقه بالفن السابع أيضا إلى التوفيق بينهما و إعطاء كل منهما حقه من الإبداع و الوقت. السنوات السوداء و مهدي الجزائر و مصطفى بن بولعيد و قريبا أحمد زبانة ، كلها أفلام تشهد على موهبة هذا الرجل ، و تؤكد أن المسرح كان و لا يزال و سيبقى البيت الأول لأي فن آخر.

تألق في مسرحية حلم الأب التي دخل بها المسرح الوطني غمار المنافسة في المهرجان و يقول إن موقف إجباري نص بن قطاف و إخراج روموف ايفون هي ما ساعده في التمكن من لغة الحركة.يستعد و زوجته لمغامرات مسرحية كثيرة و في جعبتهما أفكار مختلفة يسعيان إلى إخراجها إلى النور قريبا لتحقيق الإضافة التي طالما حلما بها.

▪ نفيل زاهي

المسرحي عيسى حديد من الأغواط
ولمسرح الطفل نصيب ...

عيسى حديد من جمعية درب الأصيل بمدينة الأغواط، هو أيضا رئيس جمعية تعنى بمسرح الطفل، وهي الموسومة بآفاق الجزائر الثقافية، حيث أراد من خلالها أن يقدم ويهتم بمسرح تلك الفئة البريئة .

ولذلك فضل أن يربط دراسته الجامعية بعالم الطفل، فاختار علم النفس مجالا للتخصص لكي يتعلم كيف يتعامل بطريقة علمية مع عالم الصغار، بدأ ولوج عالم الفن الرابع من خلال الكشافة الإسلامية التي ينتمي إليها في الأغواط، كلف بإعداد مسرحيات موجهة للأطفال من النص وإلى غاية الإخراج، سنوات بعد ذلك يؤسس جمعية آفاق الجزائرية المتخصصة في الطفل، ليدخل ابنه مختار عالم السحر ومن ثم أصبح أصغر مسرحي في الجزائر، شجعه في ذلك المسرحي هارون الكيلاني، وشارك بعدها في عدة مهرجانات أهمها مهرجان المسرح بتسمسيلت التي نال فيها جائزتين.

اليوم هو يحمل في رصيده مسرحيات عديدة أهمها : مسرحية الأم و الزهرة الذهبية ، الأبيض والأسود وأطفال الشارع، ويستعد حاليا لإنتاج عمل مسرحي جديد مع المسرح الوطني وهو يحلم بأيام الفنان الراحل رويشد، عز الدين مجوبي و عبد القادر علولة.

▪ سمية شامي

اللحظات الصعبة

لا أذكر آخر مرة كتبت فيها حكاية للهامش في هذه الشاهدة المصقولة الملونة سنوات مرت من دونها...
صارت ذاكرتي مثقوبة .. و أحيانا مزدحمة بالعروض والأسماء
كبرنا قليلا
صرنا أصغر من هامش للحكاية اليوم ..
بعد لحظات يسدل ستار المهرجان في دورته السادسة بالتأكيد
هناك من سيبكي..
هناك من سيضحك..
هناك من يملك قلبا خفيفا كأجنحة فراشة فيهرب بوجعه بعيدا خوفا من وحش الوداع..
هي أصعب لحظات المهرجان وأثقلها على قلبنا وقلب المهرجانيين
إننا في كل دورة نجتمع..
نأتلف ..
نختلف..
ثم نفترق..
يا للحرقة..
لكن دعوني أخبركم أنني أعيش عذابات هذه اللحظة الجارحة وأكابدها يوميا فبعد أن تطفأ أنوار قاعة مصطفى كاتب ،يشرع تقنيو الخشبة في سحب جثث الديكور إلى الخارج ، ويعوض بديكور آخر ميت لا حياة فيه غير ضوء خافت يؤنس وحشة الخواء..
حين تغادر الحافلات والسيارات والأشخاص إلى مقر إقاماتها على شكل موكب أعراس حيث تبدأ حياة أخرى..
تتحول ساحة عبد القادر علولة ، هذا الفضاء الثاني الذي صار مكانا للفرجة والرقص والقول
إلى خواء
ومقهى طانطوفيل إلى مقبرة
حين يغادر الجميع
نبقى نحن وحدنا نؤثث الفضاء الخاوي
وحين أقول نحن ،أقصد هيئة تحرير نشرية المهرجان
الزملاء الصحفيون ينسلّون واحدا واحدا يتبعهم المصورون ويبقى مصور واحد غارقا في صوره وفيسبوكاته وليد بن عصمان..
يغادر رئيس القسم العربي محمد شماني ليسافر بحكايته إلى هناك مع بشطارزي
يغادر رئيس القسم الفرنسي أمين إيجر حالما بوجبة عشاء ساخنة
يغادر مصحح القسم العربي قجال العربي الهادئ الذي حَالَمَا يدخل قاعة التحرير ينزع قبعته.
تغادر مصححة القسم الفرنسي الآنسة طانيا قاسم عاشقة الشاي المنعنع
يغادرالكاريكاتوريست:يوسف بشكيط الذي يتصارع مع شاشة الكومبيوتر وبياض الورقة.
نبقى نحن الأربعة إلى غاية السادسة صباحا
محمد بوكراس رئيس التحرير
و إلياس آيت يونس المخرج الفني
عبدالعزيز لشلح رئيس قسم المصورين
وأنا .. نائب رئيس التحرير
يغادر سريعا استاذنا عزيز لشلح الذي يشملنا كل مرة بصوره وبدفئه الأبوي لأنه في الصباح مرتبط بحصة دراسية في المعهد .
بعدها على الساعة الثالثة صباحا تصلنا صفحة آيت وعلي ليليا بالأمازيغية
هناك طقوس مقدسة تقع خلال الليل كله يلزمها ألف حكاية وحكاية
وعادات متكررة هاتف إلياس الوردي وهاتف نوال إبراهيم وفتح النور بن براهيم
وأخيرا هاتف طارق بوناب المسكون بأغاني الهاشمي قروابي والذي كلما رن يعلن عن يوم جديد
بعدها أغادر رفقة محمد بوكراس إلى فندقنا Albert premier
نفس الطقس
ليبدأ ليلنا
لكن بعد أن ينتهي الليل المهرجاني الطويل يمتثل أمامي شيخنا بن قطاف وهو باسم المحيا يفتخر بجيل من الشباب ملأ أركان هذا الفضاء حركة وإبداعا بادية عليه علامات الرضا والطمأنينة بعد أن ربح الرهان.
أعترف أننا فعلا كبرنا مع هذا المهرجان إلى حد أنني بدل أن أكتب حكاية للهامش كتبت مرثية.
مرفوعة إلى مؤسس ركن حكايا الهامش الحاضر الغائب أحمد بن صبان.

■ عبد الناصر خلاف

صور من

عيساوي الكاميرا التي لا تنام

الجزائر ،العراق، المغرب و تونس ..طاولة واحدة

براعم المهرجان

ابنة المهرجان حملت لنا الحلوى لنشاركها فرحة عيد ميلادها الرابع في الدورة السادسة للمهرجان
تحية من هيئة التحرير
الأميرة :مونية بوناب

ست وردات تزهر في بستان
لطيفة دكون
وهي تعيش في أحضان والديها الكريمين
ألف زهرة وقبلة

كاريكاتير

التلفزيون يرصد
و يوثق و يستضيف
المهرجانيين

السورية دلال مقاري

يجب أن نطور فن خيال الظل ونخرجه من التراث والمتحفية

تعد أول امرأة تهتم بفن خيال الظل في العالم العربي، ورثته عن أستاذها في دمشق واشتغلت عليه بعد وفاته. تحصلت على العديد من الميداليات الذهبية عبر العالم، تمكنت من إخضاع فن خيال الظل للسينوغرافيا وإخراجه من التراثية إلى المعاصرة.

.. تشرفين على ورشة خيال الظل السينوغرافيا، وهي التي تم استحداثها لأول مرة بالمهرجان، كيف تقرئين استحداث الورشة ؟

في البداية أقول إن تخصيص ورشة لخيال الظل على حدة هو جرأة من إدارة المهرجان ،وجمع ورشة خيال ظل والسينوغرافيا في بوتقة واحدة أمر ينم عن وعي بالفنين معا ؛ لأن جمع عنصر تراثي مثل خيال الظل، والسينوغرافيا كونه من الأشياء والتقنيات الحديثة في المسرح في حد ذاته مخاطرة، لو لم يكن هناك فهم لأرضية كلا الفنين ولنقاط التقاطع والتلاقي بينهما .

..خيال الظل فن عرف منذ القدم والسينوغرافيا فن حديث، كيف طوعت دلال مقري الأداتين ودمجتهما في فن واحد؟

فن خيال الظل عمره مئات السنين، عمره من عمر البشرية، عرفته كل الحضارات، أما بالنسبة للسينوغرافيا فهو فن حديث، ظهر بعد الحرب العالمية الثانية وبأشكال مختلفة .

إلى اليوم لا يوجد فهم واضح للسينوغرافيا بوصفه فنا. بتجربتي وبحثي في المسرح ما يقارب عشرين سنة خلصت إلى أنه لا توجد هناك أسرار في هذا العالم، وتحديدا السينوغرافيا التي تعتبر فنا أسراره الضوء، الموسيقى ، الكتلة،الفنون التشكيلية، الفلسفة وعلم النفس، أما عن فن خيال الظل فهو يلتقي بالسينوغرافيا في علاقته بالفنون، هو فن فرجوي يحتوي كل الفنون باستخدام أدوات بسيطة جدا مثل المقص والتلوين والورق .

..لكن كيف يضمن عنصر الفرجة عندما يلتقي بالسينوغرافيا ؟

هناك اليوم أسماء في المسرح نجحت في ربط ومزج الأداتين لخدمة العرض المسرحي بالعناصر التي يلتقيان فيها، وأعطت رؤية مشتركة للسينوغرافيا وخيال الظل عن طريق الإجابة عن السؤال التالي ، هل يقدم خيال الظل عناصر سينوغرافية للعرض والعكس.

..دلال مقاري تحاول عصرنة خيال الظل حين مزجته السينوغرافيا . كيف ذلك؟

صحيح أنا أحاول ذلك إلى اليوم من خلال الدكتوراه التي سأقدمها قريبا في خيال الظل ، حيث ربطته بالسينما ، كمحاولة لإحيائه وإخراجه من المتاحف والتراثية ، لكنني أرفض أن يصبح أداة فقط، أريد تأسيسه كفن منفرد والاشتغال على تطويره بتدريسه في المعاهد المسرحية في العالم العربي.

▪ جهيدة رمضاني

الفنانة العراقية شذى سالم

الشباب قادر على صنع أشياء كثيرة

تتحدث عن أحوال المسرح العراقي و تأثيرات ما تشهده الساحة العربية من أحداث وتداعيات ذلك على الفن الرابع ، كما تعرج على المقاييس التي ستعتمد في تقييم الأعمال المتنافسة على الجوائز في هذه الطبعة باعتبار الفنانة شذى سالم أحد أعضاء لجنة تحكيم المسرحيات التي دخلت مسابقة المهرجان .

..تمتلكين علاقة خاصة بالمسرح في الجزائر ، أين أنت اليوم من خارطة الفن الرابع الجديدة ومشهد المهرجانات ؟

أنا هنا لرابع مرة ، إذ كانت أول مشاركة لي مع المخرج العراقي جواد الأسدي في عرضه نساء في الحرب سنة 2004 ، بعدها كانت لي ثاني مشاركة في عمل نساء لوركا سنة 2007 ، ثم كانت لي ثالث مشاركة بصفة ضيف على المهرجان ،أما مشاركتي هذا العام فبصفتي مكرمة و عضوا في لجنة التحكيم وكذا في فريق العمل المسرحي العراقي المشارك في هذه الطبعة فلقد جعلتني أقف على التطور في المهرجان، من حيث الأعمال المتنافسة للحصول على الجوائز و المشاركة العربية وحتى نوعية الأعمال المشاركة .

..هل ترى الأستاذة شذى سالم أن ما يعرفه العالم العربي من تحولات سياسية سيكون له تأثير ما في المسرح واهتماماته أو بالأحرى موضوعاته؟

رغم أن التحولات التي نتابعها يوميا في العالم العربي خاصة السياسية منها، خطيرة جدا ، ورغم سلبياتها المتعددة،إلا أن لها ايجابيات كثيرة منها الحركة الشبابية التي قامت بهذه التحولات، وصارت في المقدمة، وأصبحت هي الأساس حتى على الصعيد الثقافي، وهذا شيء جميل، على سبيل المثال المسرحية التي عرضها مسرح باتنة، أخرجها شاب صغير ، وهذا يعطينا الثقة في أن الشباب قادر على صنع أشياء كثيرة، يكفي فقط أن نعطيه الفرصة المناسبة، ثم أنا أرى أن ما حدث في العالم العربي، هو انقلاب ثقافي فني قبل أن يكون انقلابا سياسيا

..ما هي المقاييس التي ستعتمدونها، باعتبارك عضوا في لجنة التحكيم، للحكم على الأعمال المتنافسة على الجوائز؟

نعتمد أولا على المصداقية والرؤية الفنية الحقيقية للعمل، وأعضاء لجنة التحكيم يعتمدون خط الصدق والفن الحقيقي كمعيار، وإن شاء الله نخرج بنتيجة ترضي الجمهور، غير أنني ألاحظ هنا أننا نحن في العالم العربي مشكلتنا أننا لا نرضى دائما عن الأشياء، والمهم نحن كلجنة التحكيم سنعمل جاهدين على إرضاء الذين يستحقون.

▪ميلود. ب

ⵉⵎⵓⵔⴰⵙ

N°82 Mardi 07 Juin 2011

« Aam lehbek » n-umezgun amawi n'Skikda

Ahanay anegaru n-tfaska

Tejmaa idalli tameddit tqaatt n-Mustapha Kateb numezgun n-Mehieddine Bachtarzi ahanay anegaru ntemzizelt netfaska taghenawt umezgun asadur di dortis tis se'tta ; anda turar terbaat umezgun amawi ntemdint n-Skikda, tacequft iwumi qaren « Aam lehbel » negh aseggas ntnelli . Tacequft idyesufagh mass Djamel Merrir iradled adris ines Mustapha Natour.

Ayen ilhan di tcequft agi maci kan ttaqsit idtsawal, imi tettmeslay ghaf yiwen numeddah ilemzi, aderwic idyesnulfan tajmaat negh lhalqa lak dimedukal ines, iwaken adicnu timucuha aken itntidcenun zikenni. Ayen yefkan itcequft ayen yemxalafen delqima itefka iwawal lak dimeslayen lqayen degayen idyeqar umeddah ghaf telwihin dikra ntallunt muqren, ghas aken tadleght ttin isehlen. Ahanay agi yettur tamurt lak tmedyazt umeddah iqarben ghaf ayn iwmi qaren "Chiîr Al Malhoun"; idyernan ikra n la chorégraphie yefkan azal itmurt negh ayen iwmi qaren le patrimoine immateriel.

Lilya Ait-Ouali

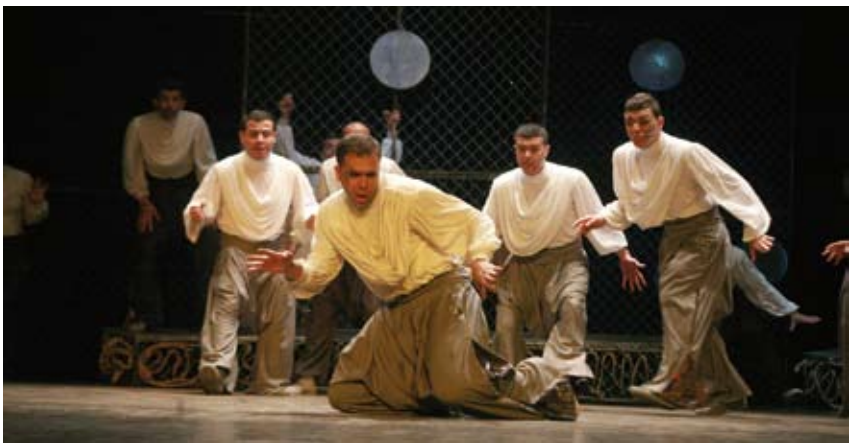

Aghrem nyedles Mufdi Zakaria

Aheddad n-wawal anegaru…yerna mazal!

Yejmaa idalli weghrem nyedles Mufdi Zakaria aqusis yessawlen ilehbab netmediazt lak tmurt. Tamedit agi tellad deg ahil n-uheddad n-wawal.

Ihi tahdar tmacahutt simkul nnul, tamediazt, ecna, lak dekra netmequnt nwedrisen iaajben mlih imahdar. Anectagi yarkulli yheggatid mass Said Ramdane iswelfen inebgawnis tteswatin yecban tigi. Said ramdane lak dwatas nyemdukalis iddiruhen segmenzaw aqdim, si tefriqt lak tmura nnidan, wigi am mass Ana Garcia si Spania, Said ramdane lak d-Reda Amrani si ledzayer lak d-Kouyaté Toumani netta d sin icennayen, Alsane Kouyaté yernad kra ntmucuha sizman aqdim, win iditmeslayen secbaha nwayen ittwali, anecta syal tameslayt.

Ghas aken ur nezmirara anzer wanefhem yak ayen idekkaren inaega yagi lumaana nezmer anhulfu wannawed sani ibghan araghawin..imi yezmer walbad adiruh mbaaid akin ilabhar lak digenwan.

Imi ifennanen agi saan yiwet nelqadra iwaken adefken cbaha lak d lfarh iwi gad ihadren. Anecta yetterra amdan yettadsa ghaf yimanis syimanis; ihi imahdar hemlen ayen idran yerna fkan awal iterga.

Iwaken adnesmekti, ahil n-uheddad n-wawal, dwin araykemlen ghas aken assa das anegaru netfaska taghenawt n-umezgun asadur idort tis se'tta, anecta alama ttagara n-wagur agi ig nella..ihi ruh dilehna atafska..ar timlilit.

Lilya Ait-Ouali

NADJIB STAMBOULI, JOURNALISTE ET CRITIQUE

La critique au service du théâtre

Homme des médias, ce critique théâtral donne sa vision sur l'état actuel de la critique journalistique dans la presse algérienne, qui est un élément essentiel pour l'amélioration et la progression du 4e art dans notre pays. Le constat qu'il fait n'est, certes, pas reluisant, il n'en demeure pas mois qu'il est réaliste.

▪▪La critique théâtrale est au centre des débats. Qu'en est-il vraiment ?

Il est normal et naturel qu'un débat sur la critique accompagne toute manifestation théâtrale. Un tel colloque figure au menu de presque tous les grands festivals. Chez nous, le besoin se fait encore plus pressant pour faire le point.

▪▪En tant que professionnel de la presse écrite, quel regard portez-vous sur la critique journalistique ?

Le minimum d'honnêteté intellectuelle devrait m'inciter à m'abstenir d'en parler, étant, pour des raisons de timing et d'obligations professionnelles, en relatif retrait de la chose théâtrale. Cette précaution ne m'abstient pas d'établir le constat qu'actuellement aucun nom de critique spécialisé en théâtre n'émerge, ni ne s'impose en qualité de passage obligé de l'univers théâtral. Je suis foncièrement contre l'exaltation du «glorieux passé», du genre «ya assafi aala ma madha», mais de tels noms ont réellement existé. D'ailleurs, ce sont eux, avec des absents, qui ont été invités pour participer à cette rencontre. Ce qui ne signifie évidemment pas qu'il faille désespérer d'une réactivation de cette «fonction» dans un avenir très proche, avec du sang neuf et compatible avec les nouvelles donnes du théâtre en Algérie.

▪▪Vous avez participé au colloque scientifique relatif à la critique théâtrale lors du FNTP. Que peut apporter ce genre de rencontres ?

Ce genre de rencontres est réellement profitable à tous. Pour les «anciens», afin qu'ils actualisent leurs connaissances et qu'ils replongent dans le bain. Pour la nouvelle génération, afin qu'elle s'imprègne, au moins, de l'idée que c'est un «travail» dans lequel il faut s'investir et s'impliquer pleinement et avec passion, le carburant véritable du critique théâtral. Et, enfin, évidemment, pour le centre de ces débats les artistes eux-mêmes, metteurs en scène, comédiens et auteurs dramatiques, qui ne verraient plus le critique comme un ennemi ou un journaliste qui énonce des verdicts à la légère. Tout le monde le rétablirait dans son véritable rôle de relais, éveillant l'esprit critique du public et enrichissant par ses remarques le travail de mise en scène, voire celui de l'auteur.

▪▪On reproche à la presse algérienne le déficit en critiques journalistiques spécialisées. A quoi cela est-il dû ?

Il y a un faisceau de raisons convergeant toutes sur le peu, voire l'absence totale de considération pour la page culturelle dans son ensemble et le coin théâtre en particulier. Ceci dit, l'éditeur ne respecterait ce statut que si le journaliste le respecte lui-même, par exemple en évitant de découvrir, chose courante de nos jours, la pièce en même temps que le public, sans l'avoir lue au préalable et sans s'être imprégné de tout le processus de mise en scène. L'autre raison est que la critique va de pair et au diapason de l'activité culturelle, intellectuelle ou artistique qu'elle décrit. C'est un flux et un reflux permanent, un échange au quotidien. Si quantitativement et qualitativement l'art en question n'est pas suffisamment dynamique, cela se répercute forcément sur la critique, qui peut s'épanouir sur le même rythme ou, au contraire, s'atrophier et dépérir. En attendant la renaissance des deux volets, bien sûr…

▪▪En tant que professionnel des médias, quelles solutions préconisez-vous afin que la critique journalistique aille avec les pièces de théâtre ?

La seule recette est celle-ci : il n'y a pas de recette. Par contre, on peut citer des valeurs, celle d'éviter de s'aventurer sur ce chemin à la fois exaltant et éreintant, et celle de n'être mû que par les deux carburants de l'intégrité éthique et de la passion pour l'art théâtral, qu'on peut accompagner et promouvoir par la critique. Ou, au contraire, éclabousser par de prétendus articles qui n'ont de critique théâtrale que le nom.

Du fond du cœur…

Du 24 mai au 7 juin 2011, le Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi a abrité la 6e édition du Festival national du théâtre professionnel. Un événement qui, depuis son institutionnalisation en 2006, est devenu une tradition dans le paysage culturel en Algérie. Des pièces de théâtre en compétition, d'autres en off attiraient le public. Un programme littéraire, un autre dédié aux arts de la parole se succédaient tous les jours. Une joute théâtrale se déroulant dans une ambiance bon enfant. Une affluence record enregistrée à chaque représentation.

Le baisser de rideau est pour ce soir, donnant rendez-vous pour l'année prochaine, à la même date, aux amoureux du 4e art. A travers ces quelques lignes, nos remerciements à toutes les personnes qui ont œuvré à la réussite de cet événement, veillant au grain, pour que tout se déroule dans de bonnes conditions. Eux, ce sont les agents de sécurité, les hôtesses d'accueil, les techniciens son, lumière, régisseurs de plateau, les chauffeurs, les accompagnateurs, les éléments de la Protections civile, les forces de l'ordre, tout le personnel du TNA. Ils ont chacun contribué pour que ce festival soit à la hauteur des attentes. Merci.

La Rédaction

IL EST CONSIDERE COMME UNE DISCIPLINE A PART ENTIERE

Le conte ou l'art de la rhétorique

Si jadis le conte était destiné à distraire et à occuper les enfants, surtout en hiver pour les endormir, avec le temps, cet élément est devenu essentiel. «Les Arts de la parole» sont devenus une activité culturelle à part entière. Du simple espace familial, ils s'ouvrent à d'autres, souvent de plus en plus insolites.

Cette année, le Festival national du théâtre professionnel, et pour ne pas déroger à la tradition, a consacré tout un programme riche et étoffé, dédié à la belle parole et à la tradition orale – qui, grâce à ce genre d'initiatives, a pu être sauvée de l'oubli. Inaugurée le 26 mai dernier, deux jours après l'ouverture du 6e FNTP, cette activité s'étalera au-delà du festival pour se clôturer le 18 juin prochain, à partir de 16h, au Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi, avec un spectacle conçu par des enfants.

Chaque jour, une activité est organisée soit au niveau de l'esplanade Abdelkader-Alloula, du palais de la culture Moufdi-Zakaria, du palais des Raïs (ex-Bastion 23), de la salle de cinéma Algeria (rue Didouche-Mourad, Alger-Centre) ou du Musée national de l'enluminure, de la miniature et de la calligraphie Mustapha-Pacha (Basse Casbah)… Les lieux diffèrent, le contenu également, en fonction de l'endroit, de l'assistance et surtout des intervenants. Chacun apporte son histoire dans son bagage pour la raconter, offrant à l'assistance un voyage à travers la parole, qui, dans ce contexte, devient un art de la rhétorique que le conteur maîtrise à la perfection, s'aidant en cela de la musique traditionnelle et d'autres accessoires, pour habiller la scène où se déroule la représentation.

Conte et théâtre, quelle relation ?

Sam Cannarozzi (Lyon, France), présent pour la première fois en Algérie, active en tant que conteur depuis une trentaine d'années. Il estime qu'entre le conte et le théâtre existe une relation de partage. Un lien fort unit ces deux arts. «Pour moi, le théâtre c'est la sœur du conte, et leur mère c'est la poésie». Il considère les manifestations de contes comme un spectacle à part entière, comme celui des planches. Au-delà de cette appartenance artistique, le conteur français affirme que, contrairement au 4e art, l'art de raconter les histoires «garde le contact direct avec le public. Une grande intimité de la parole qui n'est pas toujours dans le théâtre». Abondant dans le même sens, Kheïra Fatmi, conteuse de Tiaret, affirme que le conte se construit à partir «de l'âme populaire. Une âme qui unit la famille à sa société, permettant à celui qui écoute ces histoires d'imaginer et de planter un décor». Et d'ajouter que l'art de la parole véhicule une émotion sans pareil, car «les histoires que l'on conte s'adressent à tout le monde sans exception».

La langue, vecteur universel

L'édition 2011 a réuni des conteurs de divers horizons : Algérie, France, Liban, Yémen et Burkina Faso. Chacun d'eux, dans sa propre langue, a su captiver l'attention des présents. Même si la langue pouvait constituer un handicap sérieux, c'était sans compter sur les capacités oratoires des conteurs qui, dans leurs propos, développent une certaine musicalité qui tient l'assistance en haleine. «Tout le monde est sensible au rythme. C'est la parole rythmée», explique Sam Cannarozzi. «Chaque fois que je raconte, j'ai l'impression d'entendre une chanson», renchérit, à son tour, Kheïra. Comprendre par là l'importance de la voix et des intonations qui donnent de l'ampleur à l'histoire.

Liberté d'espace

Si ces dernières années le théâtre a commencé à s'ouvrir sur différents lieux, le conte jouit d'une liberté d'espace très large. «Le conte a cette facilité d'être très mobile, sans perdre sa force de communiquer», affirme M. Cannarozzi. En effet, un conteur peut se produire là où il veut, sans se soucier de l'élément spatio-temporel. Un moment éphémère arrangé selon l'envie du moment. Ce qui n'est pas le cas des pièces de théâtre, qui ont besoin d'un minimum d'éléments pour conférer à la représentation une présence, une atmosphère.

Quelle que soit la langue dans laquelle il est dit, quel que soit le lieu où il est interprété, le conte demeure un art jouissant d'une liberté d'espace, sa force réside dans sa musicalité et sa source d'inspiration : la société

SABRINA BOUKERRIA :

«Loin des planches, je suis perdue»

Sabrina Boukerria a interprété deux rôles de composition (la mère et la gouvernante) dans la pièce «*le Rêve du père*» produite par le TNA, en compétition dans le cadre du FNTP. Avec une voix douce, elle confie : «Au début, c'était très difficile d'interpréter deux rôles complètement opposés. Je passais d'un extrême à un autre. Mais, au final, c'était un réel plaisir de relever ce défi. Et les gratifications du public étaient ma plus belle récompense.»

C'est en 2000, à l'université de Constantine, lors de ses études en sociologie de la communication, que la comédienne fait ses premiers pas sur scène, au sein de l'association «Belleri» de Constantine, où elle se perfectionne en pantomime. En 2002, elle investit, quatre ans durant, le théâtre pour enfants avec l'association «El-Lil». «Le théâtre pour enfants m'a enseigné la sincérité sur scène pour captiver le public. Avec les enfants, on ne peut pas mentir, car leur réaction est naturelle et spontanée. J'ai appris la rigueur et le sérieux dans le travail», confie-t-elle. Cette expérience lui a appris à construire des personnages crédibles, à travers des recherches psychologiques et sociales.

En 2005, à cause de problèmes personnels, la comédienne fait le sacrifice de s'éloigner des planches. Une décision qu'elle a regrettée. «Je me sentais perdue loin du théâtre. J'errais dans ma vie quotidienne telle une âme en peine, une déracinée.» Grace aux encouragements de sa mère, qui l'a toujours soutenue, Sabrina retrouve son souffle de vie lors de son retour en force sur les planches, dans la pièce pour enfants «*la Vache des orphelins*», où elle interprète deux rôles, une revanche sur le destin.

Depuis, elle ne cesse de s'épanouir sur scène, en endossant différents personnages, notamment avec le Théâtre régional de Constantine, celui d'Oum El-Bouaghi et, cette année, avec le TNA. Concernant ses projets, la comédienne a plusieurs propositions de pièces, ainsi qu'un rôle dans la seconde saison dans une sitcom ramadanesque. Avec un grand sourire, elle conclue avec aplomb : «Mon plus grand rêve, c'est d'être un jour nominée aux Oscars. On me rit souvent au nez lorsque je dis cela, mais, sincèrement, je pense que les comédiens algériens ont les capacités d'atteindre ce rêve. Le plus important est d'avancer pas à pas, sans se précipiter pour atteindre son but.»

Il est à noter qu'il existe, cette année, une nouvelle génération de comédiens qui, même s'ils sont diplômés dans différents domaines scientifiques, ils font le choix à la fin de leurs études, de s'investir dans le théâtre.

Sihem AMMOUR

CELA S'EST PASSE AU PALAIS DE LA CULTURE

Le regard sur le passé…

Un regard sur le passé avec un spectacle de récits, de chants et de musiques. Les récits collectés ou vécus par le conteur empruntent des genres différents de l'imaginaire des contes et oscillent entre diverses formes de langues et de langages populaires, de paroles chantées ou narrées, de musiques traditionnelles. Un recueil d'histoires réinventées, du patrimoine humain. Histoires de tous les jours qui, parfois, prennent un tour sacré...

Cette action culturelle a mis en scène trois conteurs et deux musiciens de divers horizons, qui ont animé l'après-midi d'hier, au palais de la culture Moufdi-Zakaria, autour d'un cercle oratoire, plongeant les dizaines de spectateurs dans un monde merveilleux et féerique. Les choses simples nous passionnent, sans doute, bien moins que les grands mystères. Pourtant, si l'on regarde à trois fois, la poésie, le magique et l'humour appartiennent à la vie quotidienne.

C'est en se frottant à l'imagination, au décalage d'une autre réalité que ces trois condiments deviennent des plats de résistance. Les conteurs n'avaient plus qu'à se souvenir de leurs beaux textes, l'ambiance était là. Anna Garcia d'Espagne, Saïd Ramadan et Redan Amrani d'Algérie et Toumani Kouyaté et deux musiciens, Alasane Kouyaté et Siaka Traouré du Burkina Faso entrent sur scène. Se succèdent alors des contes en différentes langues, qui font appel à notre imagination. Les conteurs se sont réservé le droit d'improviser, de couper, d'allonger, de s'amuser avec le dompteur, puisque le propre du conteur n'est pas de s'emprisonner dans la parole, mais de rendre la parole carmagnole. Même si l'assistance ne comprenait pas forcément toutes ces langues, les intonations, les gestes et les pauses des conteurs envoûtaient et transportaient vers d'autres lieux, vers des horizons plus lointains.

Les contes étaient entrecoupés de chants, d'anecdotes, de proverbes… transmettant à la fois la gaieté, le rire et la sagesse de l'être humain. Cette initiative a été l'occasion d'illustrer le fait que les contes se prêtent à la recherche théorique et à la recherche appliquée, pour une profondeur et une intensité bien plus importantes. D'où l'intérêt d'encourager la formation pour assurer la relève. Ces porteurs de convivialité ont été un moyen privilégié de découvrir et d'apprécier la richesse du patrimoine humain présenté pendant la séance de contes. Tout comme le regard sur le passé. Le public s'est montré très réceptif aux histoires amusantes et extraordinaires. Un moment de rêve comme on en souhaiterait plus souvent…

▪**Idir AMMOUR**

«*3AM LEHBAL*», DU THEATRE REGIONAL DE SKIKDA

Quand l'oralité investit les planches

C'est toute la tradition populaire qui est revisitée avec ses formes et son discours (direct et indirect), avec ses symboles comme ses métaphores, ainsi qu'avec ses traits distinctifs.

Les compétitions entrant dans le cadre de la 6e édition du Festival national du théâtre professionnel ont pris fin, hier, sur les planches du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi, et ce, avec la présentation de «*3am Lehbal*» (*l'Année de la corde*) du Théâtre régional de Skikda. La pièce, mise en scène par Djamel Marir, est une adaptation du texte de Mustapha Natour. Ce qui est intéressant dans cette représentation, ce n'est certainement pas l'histoire en question, puisque celle-ci raconte celle d'un jeune «meddah», un derviche qui constitue une «halqa» avec ses pairs et qui, aussitôt, entame, à la manière des anciens, le récit.

Ce que l'on retient de la pièce, c'est bien la parole dite, cette oralité admirablement mise en espace. Effectivement, la pièce met en exergue le patrimoine immatériel. Toute la tradition orale est dévoilée, aussi bien dans son authenticité que dans sa poésie, et ce, à travers l'art de la parole, lequel s'est révélé fort démonstratif. Le «meddah» s'est montré un authentique conteur, au verbe accrocheur, vif, imagé, coloré, voire savoureux. Il s'agit d'une mise en scène – celle-ci est soutenue et avérée – assez particulière, parce qu'elle concerne la parole, et ce, à travers le jeu des comédiens. L'on parle d'emblée d'un jeu riche, expressif ; la richesse réside dans cette capacité de dire la parole, ostensiblement et avec aisance, une performance verbale. Le «meddah» la révèle, l'étale. Il la récite, la déclame presque, comme un poème populaire.

C'est toute la tradition populaire qui est revisitée avec ses formes et son discours (direct et indirect), avec ses symboles comme ses métaphores, ainsi qu'avec ses traits distinctifs. La pièce se présente comme une peinture aux traits figuratifs et aux couleurs vives et moirées. Tout se dit d'une manière naturelle, le jeu s'avère évident, rendant incontestablement l'interprétation des comédiens apparente, agréable et certaine. On est transporté, dès l'entame de la parole, dans l'univers imaginaire et spectaculaire du «meddah», qui offre à son auditoire une part du rêve. Un moment de partage.

Manifestement, «*3am Lehabl*» séduit parce qu'elle se veut authentique, populaire, notamment avec le langage adopté, adapté à la compréhension du public : l'arabe dialectal, presque du «melhoun» (poésie populaire). L'ouïe s'en délecte et s'en rassasie pas. Le jeu scénique est un spectacle en soi : le «meddah» offre un spectacle avec la parole qu'il dit instantanément, comme s'il s'agissait d'un inspiré. Le jeu, rythmé et musical, enchante. Il imprègne. La pièce paraît semblable à une «q'çida» avec ses rimes, ses mesures, ses consonances mélodiques…

■Nawfel GUESMI

SAID HILMI SIGNE SON LIVRE «*PLUME QUI DELIRE*»

Le retour de «Si El-Kezouini»

Evenement

Il nous a souvent enchantés sur les planches, mais, cette fois-ci, il est revenu un livre entre les mains. C'est dans une ambiance festive et intime que l'enfant du théâtre, le grand comédien Saïd Hilmi, a signé son nouvel ouvrage autobiographique «*Plume qui délire*». Entouré par les siens, artistes, comédiens, famille du théâtre, l'émotion était au rendez-vous pour accueillir ce nouveau-né livresque, qui vient s'ajouter au palmarès de notre artiste qui a déjà à son effectif bon nombre d'œuvres cinématographiques, théâtrales et télévisées.

Toujours souriant, avec son humour hilarant, «Si *El-Kezouini*», comme on se plaisait à l'appeler, ne cachait pas son émotion en se confiant : «Je tiens à remercier ce festival qui m'a permis de revoir des visages qui ont disparu de mon quotidien. Une nouvelle fois, c'est le théâtre qui nous a réunis.» Et d'ajouter : «J'aurais souhaité qu'il n'y ait pas qu'un seul festival, mais plusieurs autres dans l'année. Je tiens également à remercier le TNA de m'avoir honoré avec l'achat d'un bon nombre d'exemplaires de mon livre et permis de le dédicacer dans ce même théâtre qui a vu mes débuts de comédien, à côté de mon maître Mahieddine Bachtarzi, alors que je n'avais que 12 ans. Aujourd'hui, avec mes 72 ans, je sens que je suis à ma quatrième jeunesse en revenant dans ces lieux.» Il a également tenu dire «merci» à la direction du Théâtre national algérien.

Ce livre est présenté comme une autobiographie originale, plein de bon sens, généreux en humour, en blagues. Une franche rigolade qui témoigne d'une époque bien particulière dans l'histoire de l'art algérien, de son cinéma, de son théâtre et de sa télévision, d'un parcours exceptionnel. Comme écrit dans la quatrième de couverture, cette autobiographie est «loin de la monotonie, sans rapport direct avec la chronologie». L'auteur y relate, avec émotion, quelques bribes d'une vie écrite avec amour et nostalgie. «Une biographie spontanée et envoûtante, une histoire imaginaire et déroutante, des photos parlantes, une mémoire vaillante… Un tout qui témoigne d'une frénésie déconcertante.»

■Narimane D

المهرجان الوطني للمسرح المحترف
EL MAHRADJAN
www.masrahdz.com
N°82 Mardi 07 Juin 2011

CELA S'EST PASSE AU PALAIS DE LA CULTURE

Le regard sur le passé…